

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع الى هذه العظة حول ميلاد يسوع. ونتأمل هذا الحدث العظيم في إنجيل لوقا، الاصحاح الثاني والايات 1 الى 20. اليكم القراءة بإسم ربنا يسوع:

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَصْدَرَ الْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ مَرْسُومًا يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ، وَقَدْ تَمَّ هَذَا الإِحْصَاءُ الأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كِيرِينِيُوسُ حَاكِمًا لِسُورِيَّةِ. فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُسْجَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَلَدْتِهِ. وَصَعِدَ يُوْسُفُ أَيْضًا مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الْمَدْعُودَةِ بِنَيْتِ لَحْمٍ بِمِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ لِيَتَسَجَلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ الْمَخْطُوبَةِ لَهُ وَهِيَ حُبْلَى. وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتِلْدٍ، فَوَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَلَقَّيْتُهُ بِقِمَاطٍ وَأَنَامَتُهُ فِي مِذْوَدٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مُتَسَّعٌ فِي الْمَنْزِلِ. وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ رِعَاةٌ يَبِيْتُونَ فِي الْعَرَاءِ يَتَنَاقَبُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي اللَّيْلِ. وَإِذَا مَلَكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ وَمَجَّدَ الرَّبِّ أَصَاءَ حَوْلَهُمْ فَخَافُوا أَشَدَّ الْخَوْفِ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: لَا تَخَافُوا؛ فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعْظُمُ الشَّعْبُ كُلَّهُ، فَقَدْ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُحَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ، وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ طِفْلاً مَلْفُوفًا بِقِمَاطٍ وَنَائِمًا فِي مِذْوَدٍ. وَفَجْأَةً ظَهَرَ مَعَ الْمَلَائِكِ جُمُوهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ يَسْبَحُونَ اللَّهَ قَائِلِينَ: **الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلَامُ وَبِالنَّاسِ الْمَسْرُورِ.** وَلَمَّا انْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الرِّعَاةِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لِنَذْهَبْ إِذْنًا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرَ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي حَدَثَ وَقَدْ عَلِمْنَا بِهِ الرَّبُّ. وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ نَائِمًا فِي الْمِذْوَدِ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ أَحْذُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ بِخُصُوصِ هَذَا الطِّفْلِ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ دُهِشُوا مِمَّا قَالَهُ لَهُمُ الرِّعَاةُ. وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ هَذِهِ الأُمُورَ جَمِيعًا وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. ثُمَّ رَجَعَ الرِّعَاةُ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ وَيَسْبَحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.

هذا كلام الله

هكذا ولد يسوع ابن الله من العذراء مريم بنعمة وقوة الروح القدس كما أعلنه الله بالنبى إشعياء القائل: وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً، هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاثُوثِيلَ. هذا خبر الله عن ولادة ابنه من عذراء. وأي قصة أخرى تختلف عما يعلمه لنا الكتاب المقدس عن الميلاد فهي خرافة ووهم لخداع الناس وإبعادهم عن الحق. يسوع ولد في مدينة بيت لحم كما أعلنه الله بالنبى ميخا أيضا

ووضعتة مريم أمه في مذود حيث تأكل البهائم. إنتشار الخرافات ليس دليل أن الامر صحيح. كذلك، من كثرة العيش في الوهم والخيال يصبح الناس يصدقون أنه الحق.

الانجيل هو خبر الله المفرح وقدرة الله للخلاص لكل من يؤمن. الانجيل واحد وأما كتابه فأربعة وهم متى ومرقس ولوقا ويوحنا. فهم شهود لهذه الأمور التي جرت في زمانهم ونقلوها لنا لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ حتى يكون إيماننا لا على الخرافات، لكن على الله نفسه الذي شهد أيضا لإبنه ربنا يسوع المسيح الحي. كتب لوقا يقول أن في ذلك الزمان أصدر القيصر أغسطس مرسوما يقضي بإحصاء سكان الإمبراطورية. هذا الإحصاء هو معروف عند المؤرخين. لوقا الذي دَوَّنَ الانجيل بإسمه كان طبيبا وأيضا مؤرخًا. فهو لم ينقل خبرا عن فلان الذي نقله عن فلان. لوقا كان مع تلاميذ يسوع وفحص كل الامور بتدقيق ومساقا من الروح القدس لِأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ فَإِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا حَتَّى يكون لنا رجاء بما في الكتاب من الصبر والعزاء.

القيصر أوغسطس أصدر مرسوما لإحصاء سكان الإمبراطورية وكان ضروريا على كل واحد ان يسجل نفسه في بلده. فصعد يوسف الى بيت لحم لانه كان من نسل داود الملك الذي ملك على إسرائيل عشر قرون من قبل. ومريم خطيبته كانت حبلى وهي عذراء. الملاك جبرائيل بشرها انها ستحبل من الروح القدس وتلد ابنا وتسميه يسوع. وقال لها ايضا أن القدوس المولود منها يدعى ابن الله. كما قال أيضا ليوسف خطيبها أن مريم عروسه هي حبلى من الروح القدس وستلد ابنا ويسميه يسوع لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم.

الملاك الذي بشر مريم انها ستحبل من الروح القدس قال لها أيضا أن تسمي ابنها يسوع وأنه ابن الله يدعى، والملاك قال أيضا ليوسف أن مريم حطيبته هي حبلى من الروح القدس وستلد ابنا ويسميه يسوع، والان نرى الملاك يبشر رعاة ويقول لهم: لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح؛ فقد ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. يسوع ابن الله المخلص الرب. هذه رسالة الله العلي القدوس لمريم وخطيبها يسوع وللرعاة ومنهم جميعا الى كل العالم ولاسيما للذين عيّنهم الله لهذا الخلاص.

وظهر جُمُهورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مَعَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرَائِيلَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ قَائِلِينَ: الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ. هذه هي بشارة إنجيل الله والمسيح إنجيل الخلاص لعالمنا الممزقة والمنحط والمظلم وبدون اتجاه حقيقي أكيد. يسير من سيء الى أسوء وهو خاضع للفساد والعنف والباطل. عالم الوهم والسيطرة. وهذا اليوم المبارك يذكرنا بمحبة الله وخلاصه ووفائه في إتمام

وعوده. لذلك يقول الكتاب: اِهْتَفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ. اهْتَفُوا وَرَبِّمُوا وَعَثُّوا. أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

الملاك قال: فقد وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. يسوع ابن الله المخلص والرب. يسوع الكلمة الذي كان عند الله تجسد ليحررنا من سيطرة الخطية ويعطينا الحق أن نكون أولاد الله الاب. الله ما ينسى وعوده ولا يخالف كلامه. فهو يتم دائما ما يقوله. لهذا، لما جاء تمام الزمان أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ امْرَأَةٍ. العالم لا يرى هذا المخلص. بال الناس مشغول بأمور العيش والوظائف وكيف يظهر للأخرين. يسوع لم يولد في قصر ملك، ولا الملاك ظهر لعلماء الدين. يسوع ولد في الفقر والملاك ظهر لرعاة. هكذا الله العلي القدوس يكرم المتواضعين.

ابن الله تواضع وكان طائعا حتى الموت، موت الصليب حاملا خطايانا عليه. لِيَذْكَ رَفَعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْتَبُوا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللهِ الْآبِ. هذا عمل الله لنا. كما هو مكتوب: وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً اجْتَبِيَيْنَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ وَفِي الْأَعْمَالِ الشَّرِيرَةِ قَدْ صَالَحَكُمْ الْآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ لِيُخْضِرَكُمْ قَدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ. وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ، الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللهُ مَعَنَا.

يسوع الذي كان عند الله في السماء لله عيِّنه لعمل الفداء قبل تأسيس العالم. فلا أحد من البشر هو قادر ان يفدي البشرية من غير يسوع المسيح. لو لم يأت يسوع الى هذا العالم، لفني البشر واضمحلَّت الأرض من كثرة الفساد والعنف والقتل. فنحن لا نحتفل بميلاد نبي عظيم، إنما بإبن الله الذي جاء من الله ليحررنا من سيطرة إبليس وأوهام العالم ويطهرنا للحياة حسب ما يرضى به الرب.

نعمة الله التي تحمل معها الخلاص لجميع الناس ظهرت وهي تعلمنا أن نقطع علاقتنا بالإباحية والشهوات العالمية وأن نحيا في العصر الحاضر حياة التعقل والبر والتقوى فيما ننتظر تحقيق رجائنا السعيد ثم الظهور العلني لمجد إلهنا ومخلصنا العظيم يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفقدنا من كل إثم ويطهرنا لنفسه شعبا خاصا يجتهد بحماسة في الأعمال الصالحة. هذا نؤمن به من كل قلوبنا ونحبه ولهذا نتكلم. الرب قريب من كل الذين يدعونه بصدق وإخلاص. ونحن ايضا نسيح الله ونقول: الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ. آمين. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ

المسيح ومحبته الله وشركة الروح القدس مع جميعكم. آمين. وعيد ميلاد ربنا يسوع المسيح مفرح على
رجاء الإيمان ومحبة الله أبينا في سلام ابن الله وصبره. آمين